

عقوبتا الزاني والمرتد في ضوء القرآن و السنة ودفع الشبهات

الدكتور
عماد السيد الشربيني
مدرس الحديث وعلومه
بجامعة الأزهر
1424هـ - 2003 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ

اللَّهِ

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (1)

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي

أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (1)

﴿ ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم , فإن
كان له مخرج
فخلوا سبيله , فإن الإمام إن يخطئ في
العفو؛

خير له من أن يخطئ في العقوبة 0 (3) ﴾

تقديم

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين
سيدنا محمد ,
وعلي آله , وصحبه , ورضي الله عن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين
0

ثم أما بعد
فإن السنة المطهرة , كانت هدفًا لأعداء الإسلام منذ زمن بعيد , لكنها قاومت
وتقاوم , وحطمت وتحطم محاولات أعداء الإسلام , وأذيالهم بما رسخ في
قلوب المؤمنين , من إيمان وتقديس وحب وإقتداء 0

إن الذين يحاولون النيل من السنة المطهرة تختلف مشاربهم وأهدافهم
واتجاهاتهم , وإن كثيرًا منهم
يفتح له مجال واسع في الإعلام , الذي يجري وراء المادة الغربية المستحدثة
والشاذة , التي
تجذب الجماهير 0

فإن أراد العلماء أن يكشفوا الزيف , ويردوا الشبهات ؛ لم يجدوا المجال الكافي
المتكافئ مع نشر
السموم 0 ومن هنا يتهم العلماء والمتخصصون بالقصور أو التقصير 0

إن أملنا في عقيدة الأمة الراسخة التي لا تزعزعها العواصف , ولولا قوة إيمانها
في عقيدتها وشريعته الإسلامية , لكانت النتيجة خطيرة منذ زمن بعيد , ولكنه
وعد رب العزة ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾⁽¹⁾ . ومساهمة
متواضعة في التصدي لشراذم البغي قديمًا وحديثًا , ممن يطعنون في شريعتنا
الغراء ويتهمونها بالقسوة لما فيها من الحدود , وردًا علي أعداء السنة النبوية ؛

⁽¹⁾ الآية 9 من سورة الحجر .

الذين ينكرون عقوبة الرجم للزاني المحصن ، وعقوبة القتل للمرتد ، بحجة مخالفتهما للقرآن الكريم 0

أسطر هذه السطور حسبة لله تعالى ، وانتصارًا لشريعته الغراء ، في **سنة** **مباحث هي :**

المبحث الأول : في بيان مهمة رسول الله ﷺ كما حددها رب العزة في كتابه 0

المبحث الثاني : في بيان أن مهمة رسول الله ﷺ البيانية إنما تعني الحكمة ، وهي

السنة المطهرة 0

المبحث الثالث : في بيان وجوب طاعة رسول ﷺ في القرآن والسنة معًا 0

المبحث الرابع : في بيان أن طاعة رسول الله ﷺ في سنته المطهرة هي عين التوحيد

الخالص لله 0

المبحث الخامس : في بيان السنة لعقوبة الزاني الواردة في القرآن ودفع الشبهات 0

المبحث السادس : في بيان السنة لعقوبة الردة الواردة في القرآن ودفع الشبهات 0

الخاتمة : في نتائج هذا البحث ،

ومقترحات ، وتوصيات ، وفهرس الموضوعات 0

منهجي في البحث :

1- كل ما عرضته في البحث من شبه ومطاعن أهل الزيغ والهوي قديمًا وحديثًا ، المتضمنة

الطعن في سنة سيدنا رسول الله ﷺ ، فإنني قرنت ذلك بالرد الحاسم الذي

يبين بطلان وزيف

تلك الشبه والمطاعن معتمدًا في ذلك علي القرآن الكريم ، والسنة

المطهرة ، والسيرة العطرة ،

وكلام أهل السنة قديمًا وحديثًا 0

2 - بينت مواضع الآيات التي وردت في البحث بذكر اسم السورة ، ورقم الآية في الهامش ، مع

وضع الآية بين قوسين 0

3- عزوت الأحاديث التي أوردتها في البحث إلي مصادرها الأصلية ، من كتب السنة المعتمدة ،

فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما ، بذكر اسم الكتاب ، واسم الباب ، وذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث ، وأقدم في التخريج من ذكرت لفظه ، مع البيان غالباً لدرجة الحديث ، من خلال أقوال أهل العلم بالحديث ، أو دراستي للسند ، إن كان الحديث في غير الصحيحين ، وفيما عدا ذلك اقتصر على ما يفيد ثبوت الحديث أورده 0

4 - اعتمدت في التخريج من الصحيحين على طبعتي البخارى "بشرح فتح البارى" لابن حجر، والمنهاج "شرح صحيح مسلم" للنووى ، لصحة متون الأحاديث فى الشرحين ، ولصحة عرضهما على أصول الصحيحين ، وتسهيلاً للقارئ لكثرة تداول تلك الشروح ، وإتماماً للفائدة بالإطلاع على فقه الحديث المخرَّج 0

5- التزمت عند النقل من أى مرجع ، أو الإستفادة منه الإشارة إلى رقم جزئه وصفحته بالإضافة إلى ذكر طبعات المراجع فى الفهرست 0

6- عند النقل من فتح البارى ، أو المنهاج شرح مسلم للنووى ، أذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث الوارد فيه الكلام المنقول ، تيسيراً للوصول إلى الكلام المنقول ، نظراً لاختلاف رقم الصفحات تبعاً للطبعات المتعددة 0

7- اكتفيت فى تراجم الأعلام من الصحابة بذكر مصادر تراجمهم بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الترجمة ، ولم أترجم لهم لعدالتهم جميعاً ، ولم أخالف فى ذلك إلا فى القليل عندما تقتضى الترجمة الدفاع عن شبهة 0

8- ترجمت لكثير من الأعلام الذين جرى نقل شئ من كلامهم ، مع ذكر مصادر تراجمهم ، بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الترجمة 0

9- شرحت المفردات الغريبة التي وردت في بعض الأحاديث مستعيناً في ذلك بكتب غريب الحديث ، ومعجم اللغة ، وشرح الحديث 0

والله عز وجل أسأل أن ينفع بما كتبت ، وأن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم

0

اللهم تقبل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم ، اللهم اجعلني جنداً من جنود كتابك ، جنداً من جنود سنة نبيك ﷺ ، اللهم لا تجعلني شقيماً ولا محروماً ، اللهم لا تعذب لساناً يخبر عنك ، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك ، ولا قدماً تمشي إلى طاعتك ، ولا يداً تكتب حديث رسولك و صفيك ﷺ. اللهم لا تدخلني النار، ولا تفضحنى فيها ، فقد علم أهلها أنى كنت أذب عن دينك ، وأدافع عن شرعك ، وأظهر مكانة وحيك ، وأبين عظمة وعصمة نبيك و خليك و صفيك ﷺ

اللهم اجعلنى وما عملت من عمل صالح فى ميزان أبويّ
واغفر لهما ، وأكرمهما ، وارحمهما كما ربيانى صغيراً
وألبسهما حلة الكرامة ، وشفع فيهما كتابك ونبيك ﷺ

**والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم**
الراجى عفوره الغفور
أبو صلاح الدين
د/ عماد السيد
الشربيني
مدرس الحديث وعلومه
بكلية أصول الدين القاهرة
جامعة الأزهر